مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8،العدد1 – مارس 2021

OEB Univ. Publish. Co.

مقاربات سوسيولوجية معاصرة: مجتمع المخاطرة عند "أولريش بيك" أنموذجاً

New Sociological Approaches: Ulrich Beck's Risk Community as a Model

د.رشيد جلول*، جامعة الجلفة، الجزائر.
Rachiddj01@gmail.com

تاريخ التسليم:(2019/12/29)، تاريخ المراجعة:(2020/02/07)،تاريخ القبول:(2020/03/14)

ملخص :

مجتمع المخاطر هو مصطلح برز خلال التسعينات لوصف الطريقة التي يقوم فيها المجتمع الحديث بالاستجابة للمخاطر . المصطلح يرتبط ارتباطاً وثيقا بالعديد من الكتاب عن الحداثة، ولا سيما أنتوني غيدنز وأولريش بيك.عالم الاجتماع الألماني أولريش بيك عرفه على أنه طريقة منهجية للتعامل مع المخاطر وانعدام الأمن الناجم ويتم عرضه من قبل الحداثة نفسها.

الكلمات المفتاحية: مجتمع المخاطر؛ العولمة؛ اللامساواة ؛الحداثة الانعكاسية

Abstract :

The risk community is a term that emerged during the 1990s to describe the way in which modern society responds to risks. The term is closely related to many writers on modernity, notably Anthony Giddens and Ulrich Beck. The popularity of this term during the nineties was both the result of its relations with trends in thinking on a larger scale of modernity and also its association with popular conversation, especially in the growing environmental concerns during this period German sociologist Ulrich Beck defined him as a systematic way to deal with the risks and insecurity arising from Presented by modernity itself.

Keywords :society of risk; globalization; of inequality; modern reflexivity.

* المؤلف المراسل: د.رشيد جلول ،الإيميل: Rachiddj01@gmail.com

.مقدمة:

أولريش بيك هو المنظر المعاصر للحداثة. وهو عالم اجتماع ألماني كتب الكثير عن المخاطر والعولمة. وهو يجادل بأن الخطر المتأصل في المجتمع الحديث سيسهم في تشكيل مجتمع خطر عالمي. في مجتمع حديث، هناك تغير تكنولوجي.

وتنتج التكنولوجيا أشكالًا جديدة من المخاطر ونحن مطالبون دائمًا بالرد على هذه التغييرات والتكيف معها. ويقول إن مجتمع المخاطر لا يقتصر على المخاطر البيئية والصحية وحدها، بل يشمل سلسلة كاملة من التغييرات المتداخلة داخل الحياة الاجتماعية المعاصرة مثل أنماط التوظيف المتغيرة وانعدام الأمن الوظيفي المتزايد وتراجع تأثير التقاليد والعادات وتآكل الأسرة التقليدية. أنماط وإضفاء الطابع الديمقراطي على العلاقات الشخصية.

كمفكر في الحداثة، يسعى بيك لتطوير نظرية عامة للمجتمع. إنه مقتنع بأن علم الاجتماع هو الحل. ولكن ما هو السؤال الذي يجب على علم الاجتماع طرحه؟ اليوم ، هل ما زال السؤال الاجتماعي كما طرح في فجر المجتمع الصناعي؟ لا ، كما يقول بيك ، لأننا نعيش الآن في مجتمع ما بعد الصناعة. بالنسبة له ، فإن التقرير بلا طعن: يختفي المجتمع الصناعي ، كنموذج للتنظيم الاجتماعي القائم على الترابط بين الطبقات والجنس والأسرة النووية .. .. .

2- أولريش بيك:

وُلد بيك في مدينة ستولب البوميرانية بألمانيا (الآن سوبسك في بولندا) ، في عام 1944 ، ونشأ في هانوفر. بدأ الدراسات الجامعية مع التركيز على القانون في فرايبورغ ، ومنذ عام 1966 درس علم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس والعلوم السياسية في جامعة ميونيخ. ابتداءً من عام 1972 ، بعد حصوله على الدكتوراه ، عمل في ميونيخ كعالم اجتماع. في عام 1979 ، تأهل كمحاضر جامعي مع أطروحة التأهيل. حصل على التعيينات كأستاذ في جامعات مونستر (1979-1981) وبامبرغ (1981-1992). من عام 1992 حتى وفاته ، كان بيك أستاذًا لعلم الاجتماع ومديرًا لمعهد علم الاجتماع بجامعة ميونيخ. حصل على العديد من الجوائز والأوسمة الدولية ، بما في ذلك انتخاب المجلس والمجلس التنفيذي للجمعية الألمانية لعلم الاجتماع.

من عام 1995 إلى عام 1997، كان عضوًا في (اللجنة البافارية والسكسونية الحكومية للمسائل المتعلقة بالمستقبل). ابتداء من عام 1999، كان رئيس برنامج أبحاث DFG حول الحداثة الانعكاسية.

من عام 1999 إلى عام 2009 ، كان بيك متحدثًا باسم مركز بحوث التحديث التعاوني 536 ، وهو اتحاد متعدد التخصصات لأربعة جامعات في منطقة ميونيخ تموله وتشرف عليه مؤسسة الأبحاث الألمانية .(DFG] تم اختبار نظرية بيك لتحديث الانعكاس متعدد التخصصات على أساس مجموعة واسعة من الموضوعات في البحوث المناسبة تجريبيا. تعمل نظرية التحديث الانعكاسي من الفكرة

الأساسية المتمثلة في أن ظهور العصر الصناعي الحديث ينتج عنه آثارًا جانبية في جميع أنحاء العالم توفر الأساس المؤسسي وتنسق مسألة الدول القومية الحديثة وتعديلها وتفتح المجال أمام العمل السياسي.

كان ناشطًا كعالم اجتماع وفكري عام في ألمانيا وفي جميع أنحاء العالم ، وكان يتدخل بانتظام في النقاشات حول الاتحاد الأوروبي وتغير المناخ والطاقة النووية. في وقت وفاته ، كان هو ومجموعته البحثية الدولية فقط 1.5 سنة في المشروع البحثي لمدة 5 سنوات "المنهجية العالمية – في مختبر تغير المناخ" (مشروع أبحاث كوزمو المناخ) ، والتي كان بيك الرئيسي محقق. حصل على هذا المشروع البحثي منحة ERC Advanced Grant المرموقة ، والمقرر أن تنتهي في عام 2018. جنبا إلى جنب مع بيك ، يقود علماء الاجتماع ديفيد تيفيلد وأندرس بلوك حزم العمل ضمن المشروع الشامل. كما عزز المشروع التعاون الدولي في مجال البحوث مع مختلف "مراكز البحوث" في شرق آسيا من خلال شبكة أبحاث أوروبا وآسيا [7] .(EARN) بالتعاون مع EARN ، تم تعيين بيك وعالم الاجتماع سانج جين هان لقيادة مشروع مدته سنتان لحكومة سيول الحضرية ابتداء من عام 2015.

كان بيك عضوًا في مجلس الأمناء في المركز اليهودي في ميونيخ وعضوًا في الفرع الألماني لـ PEN International.

كان متزوجا من العالم الاجتماعي الألماني إليزابيث بيك غيرنسهايم. توفي جراء احتشاء قلبي في 1 يناير 2015 ، عن عمر يناهز 70 عامًا. (https://en.wikipedia.org/wiki/Ulrich_Beck)

3 مجتمع المخاطر العالمي:

إن ظاهرة الاحتباس الحراري، وانتشار أمراض من نوع جنون البقر، والجدل القائم الآن حول الزراعة المعدلة جينيا قد بدأت تطرح كلها مجموعة من الخيارات والتحديات الجديدة أمام الناس.

حيث يرى أولريخ بيك ان التغير التكنولوجي في تقدمه المتسارع يجلب معه انواعا جديدة من المخاطرالتي ينبغي على الإنسان أن يواجهها أو يتكيف معها. ولا يقتصر مجتمع المخاطرة في رأيه على الجانبين الصحي والصناعي فحسب بل يشمل كذلك على سلسلة من التغيرات المترابطة المتداخلة في حياتنا الاجتماعية المعاصرة.

ومن جملة هذه التغيرات: التقلب في أنماط العمالة والاستخدام، تزايد الإحساس بانعدام الأمن الوظيفي، وانحصار أثر العادات والتقاليد على الهوية الشخصية، وتآكل أنماط العائلة التقليدية وشيوع التحرر والديمقراطية في العلاقات الشخصية.

4العولمة واللامساواة:

أشار أولريش بيك الى عنصر المخاطرة باعتباره واحد من أهم مخرجات العولمة والتقدم التكنولوجي الا ان اشكالا جديدة من المخاطر تطرح تحديات مركبة على الأفراد بل مجتمعات بأكملها غدت الآن مضطرة الى أن تسلك طرق وعرة، غير أن العولمة تطرح في الوقت نفسه تحديات أخرى مهمة.

فالعولمة تنتهج طريقا لا توازن فيه ولا إنصاف. فأثارها تتفاوت في وقعها علي الشعوب والمجتمعات كما أن نتائجها لا تكون جيدةعلى جميع التجمعات البشرية التي تصيبها .

فبالإضافة الى المشكلات الايكولوجية البيئية المتصاعدة، فإن التفاوت واللامساواة المتزايدة بين مجتمعات المعمورة يمثلان واحد من أخطر التحديات التي تواجه العالم في مطلع القرن الواحدوالعشرين مجتمعات في مجتمع االمخاطرة، ومع تسارع عمليات الحداثة، تصبح توابع نجاحات الحداثة مثار حديث. حيث تنشأ رعونة جديدة واستهتار بالمخاطرة بسبب فشل مواصفات وشروط حسابها ومعالجتها. ووفقا لمثل هذه الظروف ينشأ مناخ أخلاقي جديد للسياسة تلعب فيه القيم الثقافية التي تختلف من بلد لآخر دورا محوريا.

ففي الخطاب الدائر حول المخاطرة الذي تطرح فيه كذلك أسئلة بشأن التحديد الذاتي المعياري، تكتسب وسائل الإعلام والبرلمانات والحركات الاجتماعية والحكومات والفلاسفة، ورجال القانون والأدباء، حق المشاركة في إبداء الرأي. ثم تؤدي الصراعات إلى تحول جديد إلى المؤسسات، نعم، بل إن هؤلاء ساعدوا على نشأة منطقة قانون جديد، ألا وهو قانون المخاطرة، الذي ينظم التعامل مع المخاطر، لاسيما تلك التي تتبع من الجذور الاقتصادية التكنولوجية، وفي الغالب على مستوى الإدارة (بيك،1986، ص29)..

حيث يشير أواريش بيك الى أن كلمة مجتمع المخاطرة، التي وصفها عنوانا لكتابه في عام 1986 لا تضع مصطلحا لحقبة من حقب المجتمع العصري الحديث مجتمع لا يتجرد فقط من أشكال الحياة التقليدية(بيك،1986، ص32)، ولكنه يسخط كذلك على الآثار الجانبية للتحديث الناجح أي مع السير الذاتية غير الآمنة والأخطار التي يصعب إدراكها وتطول الجميع، ولا يستطيع أحد أن يؤمن نفسه بشكل مناسب ضدها وقد توصل إلى مجموعة من نتائج:

– يتمتع الخطر بنفس القوة "المدمرة للحرب" أما لغة الخطر فهي معدية وقادرة على تغيير شكل عدم المساواة الاجتماعية. فالأزمة الاجتماعية قائمة على تسلسل هرمي، أما الخطر الجديد فهو في المقابل ديمقراطي. فهو يصيب الأغنياء والأقوياء أيضا. كما تصبح هزته واضحة في كافة المجالات. حيث تنهار الأسواق، ولا تتمكن النظم القانونية من إدراك الحقائق، وتوجه الاتهامات للحكومات.

– يحدد الخوف الإحساس بالحياة، حيث تحتل مسائل الأمن والحرية والمساواة المراكز المتقدمة من حيث الأولويات على مقياس تدرج القيم، مما يؤدي إلى تغليظ القوانين وزيادة حدتها(بيك،1986،ص32)

–العالم يبدو رغم كل المآسي عالما مثاليا، فهو لا يزال خاليا من الإرهاب. ورغم ذلك ها نحن نستقرئ كثيرا من ملامح هيكل مجتمع المخاطرة مثل توصيفات العالم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، بعد الهجمات الإرهابية على نيويورك وواشنطن(بيك،1986، ص33)

5– المخاطرة:

يندرج كل من التهديد وعدم الأمان دائما بين شروط الوجود الإنساني، الأمر الذي كان ينطبق بشكل أقوى في الماضي عما هو حاليا بمفهوم معين. حيث كان تهديد الفرد وأسرته بالمرض والوفاة المبكرة، أو تهديد الجماعة بسبب المجاعات والأوبئة أكبر كثيرا في العصور الوسطى من اليوم، ولكن يجب أن نفرق بين ذلك وبين دلالة المخاطرة التي ارتبطت منذ بدايات العصر الحديث بالأهمية المتزايدة في عملية التحديث لكل من اتخاذ القرار وعدم الأمان. وتتعلق دلالة المخاطرة بأخطار مستقبلية أصبحت موضوعات الحاضر، غالبا ما تنتج عن نجاحات التمدن والحضارة(بيك،2006،ص24)

حيث أن دلالة المخاطرة اليوم أصبحت شديدة الأهمية في لغات التقنية والاقتصاد والعلوم الطبيعية وكذلك في لغة السياسة. وتنطبق هذه المبالغة من شأن المخاطر على تلك العلوم الطبيعية في المقام الأول (مثل علم الجينات البشرية، .....)، وقد تم تجاوزه من خلال سرعة تطور هذه العلوم(بيك،2006،ص25)

6.مجتمع الخطر العالمي: قفص الحداثة ينفتح:

هناك مجتمعا ينشأ عرضا في مجتمع الشكل العالمي خلال مسار الوعي العام بالأخطار، وهو مجتمع عريض ذو نقد ذاتي، في أحاديثه عن العمل المضاد وإعادة التفكير على الأقل، تتناقض فيه على سبيل المثال ضمانات التقنيين المؤمنين بالتقنية فهم يؤكدون على أن الخطر – صفر. فهم من يجب عليهم أن التحمل اقتصاديا في حالة ما إذا وقع ذلك الخطر. فالخطر الاقتصادي في حالة وقوعه كبير جدا مثل الطاقة النووية، وكذلك تقنية الجينات(بيك،1999، ص162)

يجب في النهاية أن يوجد أو لايدع على وجه الخصوص نظام قاعدي جديد بعيد تحديد الأسئلة حول ما هي الملاءمة؟ ما هي الحقيقة؟ وما هي العدالة؟ بمقابل الأخطار المحتملة التي تصيب الجميع، في العلم وفي القانون ويوضح أسبابها، فالذي كان من الممكن أن يكون ضروريا، لم يكن شيئا آخر غير "التنوير الثاني" الذي ينفتح عن طريقة فهمنا بالنسبة الى القصور الذاتي، الذي تسبب عن الحضارة الصناعية الأولى ومن مخاطرها الذاتية.

7.معالم مجتمع المخاطرة: (منطق توزيع الثورات ومنطق توزيع المخاطرة):

في الحداثة المتقدمة يترافق انتاج الثروات الاجتماعي نسقيا مع الإنتاج الجماعي للمخاطر، وبالنتيجة فإن مشاكل التوزيع الخاصة بمجتمع العوز والصراعات التي كانت على ارتباط به مشاكل تتخطى بالمشاكل والصراعات التي تتولد من الإنتاج.

بتعريف وتوزيع المخاطر الناجمة عن العلم والتقنية(بيك،1986، ص35). وهو مايؤدي بنا الى طرح التساؤل كيف يمكن للثورة المنتجة اجتماعيا أن توزع بطريقة غير متساوية ومشروعة في الآن نفسه؟

اننا نصادف هذا السؤال في مثال مجتمع المخاطرة الجديد التي يستند في صلبه على حال مسألة جد مشابهة ومع ذلك فهي شديدة الاختلاف أيضا. كيف يمكن للمخاطر والتهديدات التي تتولد بشكل نسقي خلال سيرورة التحديث المتقدم أن تلغى(بيك،1986، ص37).

إذا نجد بعض المجتمعات وفي بعض البلدان خصوصا ما يعرف الآن ببلدان العالم الثالث أن الفكر والعمل الإنسانيين قد وقعا تحت سيطرة الطابع الظاهر في الشقاء المادي، طابع "ديكتاتورية الفاقة". في ظل هذه الظروف الخاصة بمجتمع الفاقة، يتم توجيه سيرورة التحديث نحو استخدام مفاتيح تطور تقني يفتح الأبواب أمام مصادر الثروة الاجتماعية الخفية. فالوعود بتخليص الناس من فقر لا يستحقونه ومن تبعيتهم هو أساس العمل والتفكر والبحث في مقولات اللامساواة الاجتماعية، وهذا ما نجعله في إطار مجتمع الطبقات والمجتمع المكون من شرائح أو في المجتمع الذي تسوده الفردية (بيك،2006، ص40). في حين في دول الغرب نجد حركة مزدوجة فمن جهة أولى ومقارنة مع دول العالم الثالث المهدد بالجوع، تفقد المعركة من أجل الحصول على "الخبز اليومي" ولا تعود مشكلة مركزية تغطي على المشاكل الأخرى.

بالنسبة إلى العديد من الناس تستبدل مشكلات "البطون الكبيرة" حول مشكلة الفقر الجديد بمشكلة الجوع. في هذه الأثناء تفقد سيرورة التحديث مشروعيتها السابقة. ففي سيرورة التحديث التوجه إلى التحرر أكثر فأكثر من قوى الهدم، حيث يصبح من الواضح أن تبدأ الظروف الاجتماعية والصراعات الاجتماعية في مجتمع يوزع الثروات بالتصالب مع مجتمع يوزع المخاطر. فهل لفكرة المخاطرة الدلالة التاريخية الاجتماعية التي تنسبها لها هنا؟ ألا يتعلق الأمر بظاهرة قديمة جدا خاصة بالفعل الإنساني؟ ألا تعتبر المخاطر ميزة خاصة بالعصر الصناعي – الاجتماعي؟ بكل الأحوال لا تعتبر المخاطر من اختراع العصر الحديث(بيك،2006، ص41).

من الواضح أن المخاطر التي ترتبط بالتطور الصناعي هي مخاطر قديمة قدم التطور نفسه. تميز القرن التاسع عشر بظاهرة الفقر، فمخاطره دفعت بالقرن التاسع عشر باتجاه القلق.

فإمكانية التعرض للمخاطر لم تعد محدودة بمكان ظهورها بسبب بنيتها،حيث صارت هذه المخاطر تهديدا للحياة على هذه الأرض وفي كل أشكالها.

وبالمقارنة فإن المخاطر المهنية المرتبطة بالتصنيع الأولي هي من قرن آخر. إن الأخطار المرتبطة بقوى الإنتاج الكيميائي والذري الشديد التطور قد قضى على المبادئ التي كنا نفكر بها حتى الآن ونعيش وسطها – الزمان والمكان، العمل وأوقات الفراغ، المقاولة والدولة – الأمة(بيك،2006،ص44).

ما نجده في صلب المشكلة هنا، هو الهندسة الاجتماعية والدينامية السياسية لقوى التهديد التي تهددنا نحن أيضا. يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1) إن المخاطر المتولدة على المستوى الأكثر تقدما في تطور القوى المنتجة بالدرجة الأولى الإشعاع النووي الذي يقضى كليا على الإدراك البشري المباشر، وحتى على المواد الملوثة والسامة الموجودة في

الهواء، الماء والمواد الغذائية، و تأثيرها على النبات والحيوان والإنسان إن هذه الأخطار تحدث اعطالا وبشكل نسقي غير قابل للإنعكاس غالب الأحيان، و تبقى غير مرئية. وتلتمس تأويلات سببية تقع فقط، بل حصريا في مجال المعرفة (العلمية ضد العلمية).

وهو ما يجعلها عرضة وبشكل خاص لسيرورات التعريف السوسيولوجي، تشغل وسائل الإعلام وخيارات تعريف المخاطرة مواقع تفتح على المجال الإجتماعي السياسي.

2) عن توزيع المخاطر وزيادتها تتولد مواقف تهديد إجتماعية (فهي تقلص جزئيا اللامساواة في مواقف الطبقات كما أنها تتيح مكانا لمنطق توزيعات أساسية مختلفة، فهي تنتج تأثيرا انفجاريا يتخطى رسمية مجتمع الطبقات(بيك،1986،ص45).

3) انتشار تسويق المخاطر فللمخاطر المرتبطة بالتحديث علاقة بالأعمال الكبيرة. إنها ما يبحث عنه علماء الاقتصاد، إنها الحاجات التي لا يمكن إشباعها. بالإمكان تخفيف الجوع، إلا أن المخاطر المرتبطة بالحضارة تشكل مستودعا لحاجات لا عمق له، إنه مستودع لا يشبع، أزلي، وينتج نفسه ذاتيا. مع المخاطر.

4) يمكن لنا أن نمتلك ثروات، لكن المخاطر ستظل ملاحقة النا، والحضارة هي التي توكلها ولتلخيص ذلك بصيغة رسيمة نقول في مواقف الطبقات أو الشرائح الاجتماعية، يحدد الوجود الوعي، أما في مواقف التهديد فإن الوعي هو الذي يحدد الوجود. لا بد من فحص القوة في مجتمع المخاطرة السياسية وتحليلها في إطار علم الإجتماع وفي إطار بناء معرفة المخاطر وانتشارها.

8.الحداثة الإنعكاسية:

لقد تحرر كل من مجتمع السوق ومجتمع الطبقات من أشكال الوجود ومن البديهيات التي بدت طبيعية ظاهريا عن المجتمع الصناعي، ثم إن نهاية «ما بعد التاريخ» هذه قد ترافقت مع فقدان الوعي التاريخي بأشكال الفكر والوجود والعمل. والأشكال التقليدية في السيطرة على الخوف وعدم الضمان الخاصين بالأوساط الإجتماعية والأخلاقية، بالأسر، وبالوظائف الذكورية والنسوية لم تعد موجودة. فالمسؤولية في ذلك كله وقعت على الفرد نفسه(**غدنز ،2001،ص294**).

آجلا أو عاجلا ستشكل الإنقلابات الإجتماعية وعدم الثبات الإجتماعي والثقافي الناتج عن ذلك تحديات جديدة للمؤسسات الاجتماعية.

كما أننا ندرك الصفة الإنعكاسية في سيرورة التحديث من أن تقضي على أسس المجتمع الصناعي التقليدية.

تميز مجتمع المخاطرة قبل كل شيء وخلاقا لكل العصور التي سبقته بما فيها المجتمع الصناعي، بإستحالة توجيه مواقع التهديد لأسباب خارجية. بعكس كل الثقافات والمراحل السابقة للتطور الإجتماعي، التي كان يجب عليها أن تتصدي للتهديدات المتنوعة، لجهة علاقتها بالمخاطرة، حيث المجتمع يواجه نفسه اليوم. فالمخاطر هي النتاج التاريخي وإنعكاس الأعمال والأخطاء الإنسانية، فقدوم مجتمع المخاطرة

يطرح مشكلة التولد الذاتي لشروط الوجود الاجتماعي، وحينما تقلق الأخطار الناس، لا يجب البحث عن منشأ التهديدات في الخارج، داخل ما هو غريب، غير إنساني، لكن في القدرة على التحول الذاتي (غدنز ،2001،ص465).

9.معرفة أم جهل؟ منظوران لتحديث انعكاسي :

يقصد بالحياة في مجتمع المخاطر العالمي أن تعيش مع جهل أو عدم معرفة لا مفر منهما، أو تعيش في اقتران زمني بين التهديد والجهل والتناقضات والأزمات السياسية والاجتماعية والأخلاقية الناتجة عنها. وتنمو مع الجهل التابع لعولمة التهديد والحاجة لاتخاذ قرارات عن الحياة والموت(بيك،2006، ص221).

يجب في البداية إبراز السمة الأساسية للحياة في مجتمع المخاطر العالمي، وهي نزع الحواس وبالتالي نزع الحاسة المشتركة للشرط الأنثروبولوجي للحياة المعتادة وهكذا تتعرض الحياة البشرية للخطر في صميمها، ويسلب الإنسان قوته في الحكم ويتحول الى عدم القدرة على المعرفة إلى جزء لا يمكن إزالته من وضع المعاناة بالنسبة للعوالم الحياتية المعنية (لا يعرف أحد مدى هذه الإصابة لأنها جزء من الجهل)وبالتالي يتعين على الناس الذين سرقت حواسهم وحكمهم الخاص استخدام المعرفة والجهل اللذين جمعوهما عند موقف المعاناة بالنسبة لهم كعملة وعن طريقهما يستطيع الناس التفاوض على بقائهم الحيوي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي في صراعهم مع السلطات المسيطرة(بيك،2006،ص219).

يميز التحديث الانعكاسي الحداثة المتأخرة، وتظهر على وجه الخصوص في جنوب شرق آسيا، وكذا كل في الغرب والمجتمعات الصناعية المتقدمة حيث يشكل السؤال عن الموضوع الذي يدور حوله التحديث حقا والمشكلة الرئيسة للتحديث.

ويمكن تلخيص هذه الطرح الذي رسمه "جيدنز" للتحديث الانعكاسي في النقاط التالية:

1- كلما أصبح المجتمع أكثر حداثة، نتج مزيدا من المعرفة حول أسسه وبنيته وديناميكيته وصراعاته.

2- كلما امتلك المجتمع مزيدا من المعرفة عن نفسه وزاد تطبيقه لها، كلما حلت بنية خاضعة للمعرفة ومنقولة علميا(بيك،2006،ص221).

3- تحدد المعرفة القرارات وتخلق مواقف سلوكية ويتحرر الأفراد من القوالب ويتعين عليهم وضع تحديد جديد لموقفهم السلوكي تحت شروط الأمن المصنع في أشكال واستراتيجيات التحديث الانعكاسي. سيحل الفارق بين المعرفة والجهل محل الفارق.

حيث تتعدد الأشكال التعبيرية للإنكار مثل الإخفاء وادعاء العمى والتقوقع وعدم الرغبة في المعرفة ورؤية ما يريد المرء أن يراه فحسب مثل مدمني الخمور الذين لا يريدون إدراك حالتهم والعلماء الذين يخفون جهلهم بالتهديدات المدنية المتزايدة فبالكشف عن الجهل العام والتعبير عن الضرورة الناتجة من الجهل فنحن مجبرون على اتخاذ قرارات عن المستقبل المجهول بالنظر إلى عدم القدرة على المعرفة والتهديدات المتزايدة.

وأثر الجمع بين هذين العنصرين على عالم الطبيعة حولنا، وتعتبر المخاطر البيئية والصحية التي تتعرض لها المجتمعات المعاصرة من أبرز الأمثلة على المخاطر المصنعة الناجمة عن تدخل البشر في العالم الطبيعي.

نتائج الدراسة:

في أول كتاب له بعنوان "العالم في خطر ،أصبحت المخاطر وتوزيعها في مجتمعاتنا المعاصرة قضية رئيسية تتجاوز أهمية مسألة توزيع الثروة. لم يعد الخطر يقتصر على الخطر أو التهديد ، بل يستخدم لقياس العمل ، ولا سيما العمل السياسي. يرتبط هذا التغيير الاجتماعي الحقيقي بالتطور الصناعي والتكنولوجي. ، يجب أن يتم الاختيار بين "حلول خطرة بنفس القدر" ، ولكن "الذين تختلف مخاطرهم نوعيًا بدرجة لا يمكن مقارنتها بسهولة.

يقدم أولريش بيك تحليلًا للمخاطر المعاصرة الرئيسية الثلاثة: تغير المناخ والإرهاب والأزمات المالية. ومانتج عنه من عدم المساواة العالمية والضعف المحلي، حيث لم تعد العالمية هي مجرد فكرة سياسية. بل اصبحت أسلوبًا للعمل والتحليل الذي يجب أن يسمح لنا بتجاوز القومية المنهجية غير الملائمة لهذه المخاطر العالمية.

خاتمة:

في المجتمع الكلاسيكي أو الصناعي كان المثل الأعلى هو المساواة. وكانت مفاهيم الرفاهية والإنسانية والحرية والمساواة مستوحاة من التنوير. يتم التخلي عن هذا المثل الأعلى في الحداثة الجديدة. في الحداثة الكلاسيكية حقق الناس التضامن لتحقيق المساواة. ولكن في الحداثة المتقدمة المعاصرة ، تم العثور على محاولة لتحقيق التضامن في البحث عن الهدف السلبي والدفاعي إلى حد بعيد المتمثل في تجنب الخطر والمخاطر.

كما يقول بيك: في بداية القرن الحادي والعشرين نرى المجتمع الحديث بعيون أخرى، بفعل النظرة المستمدة مما هو غير متوقع، والمنبثق عنها مجتمع مخاطرة عالمي غير محدد، ولكن أصبح القلق بشأن توفير الضمانات الكاملة للناس مسألة تكاد تكون مستحيلة.

غير أنه من ناحية أخري لاينبغي المبالغة في إبراز المخاطر, لأن المجتمع الصناعي قد وفر للناس إلي درجة كبيرة أمانا اجتماعيا عاليا.

غير أنه يمكن القول أن وجود المخاطر تستدعي ترشيد عملية صنع القرارات الصناعية والتكنولوجية والاقتصادية.

قائمة المراجع:

أولا–المراجع باللغة العربية:

– اولريش بيك(1986):مجتمع المخاطرة،المكتبة الشرقية ،القاهرة ، ،ص29.

–اولريش بيك (2006) مجتمع المخاطرة والبحث عن الأمان المفقود، مجتمع المخاطرالعالمي،بحثا عن الامن المفقود، ترجمة علا هند واخرون ، المركز القومي للترجمة ،القاهرة.
– اولريش بيك (2012):ما هي العولمة، ترجمة،أبو العيد دودو،منشورات الجمل ،بيروت
–أنتوني غيدنز(2005) ،علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ ،المنظمة العربية للترجمة/ بيروت – لبنان
– فيليب كابان،جان فرانسوا دورتيه،(2010) ،علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية،ترجمة إياس حسن ،دار الفرقد ،سوريا

ثانيا – المواقع الالكترونية

https://en.wikipedia.org/wiki/Ulrich_Beck
http://www.yourarticlelibrary.com/sociology/
U Beck - Theory, culture & society, 2002 - jou